**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقةالخامسة والثمانون في موضوع (القوي ) وهي بعنوان : درجات الظلم واعوانه :**

**الظلم درجات والظالم له أعوان، وجنود، و أتباع، والله عز وجل يخذل الجميع، هؤلاء يعينون هؤلاء: {إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ }سورة القصص8، يعينونهم على باطلهم، ويوم القيامة سيلعن بعضهم بعضاً: {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ \*قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ}سورة غافر47-48.**

**جاء السجان إلى الإمام أحمد رحمه الله في حبسه فقال له: يا أبا عبد الله! الحديث الذي روي في الظلمة وأعوانهم صحيح؟ قال: نعم، قال السجان: فأنا من أعوان الظلمة؟ قال له: أعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك، ويبيع ويشتري منك، فأما أنت فمن الظلمة أنفسهم،.**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قال غير واحد من السلف: أعوان الظلمة من أعانهم ولو أنه حبر لهم دواة أو برى لهم قلماً، ومنهم من كان يقول: بل من يغسل ثيابهم من أعوانهم، وأعوانهم هم من أزواجهم المذكورين في الآية، فإن المعين على البر والتقوى من أهل ذلك والمعين على الإثم والعدوان من أهل ذلك.**

**وإذا كانت الشريعة حرمت الركون إلى الظالم ومداهنتة والميل اليه فكيف إثم من يعينه؟ قال ميمون بن مهران رحمه الله: الظالم والمعين على الظلم والمحب له سواء.**

**الحكمة من عدم معاجلة الظالم بالعقوبة**

**قد نرى بعض الظالمين يتمادون في ظلمهم عشرات السنين جاثمين على صدور العباد لكن الله لا يهمل، الله حليم لا يعاجل بالعقوبة، قال: وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ سورة النحل61، الله يحلم ويستر ويُنظر لكن لا يترك ولا ينسى سبحانه وتعالى: وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًاسورة الكهف59بعض الناس يقولون: دول الآن تظلم وتطغى وتقصف وتحتل وتنهب وتسلب وتفسد لكن لهم يوم، هلاك الظالمين مؤكد لكن وقت حلوله، مجهول لنا قدلاتراه انت ايها العجول ولاتدركه بسبب عمرك القصير ولكن قد يراه احفادك وتسجله عين التاريخ الباصرة الساهرة .**

**، وقد يكون في عدم تعجيل العقوبة حكمة يعلمها الله مثل أن يستدرجه ليأخذه على أقبح حال اولياخذه علي حين غرة قال تعالي : إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا ولهم عذاب مهين سورة آل عمران178، قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ: وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌسورة هود102))[رواه البخاري4686 ومسلم2583 سورة هود102يعني: هذه عادة لله قانون سنة جارية، الله قد يمهل بعض الناس ليتوبوا، وفعلاً قد يتوب ظالم ويرجع إلى ربه، وأحياناً يتأخر إهلاك الظالم لأن المظلوم كان ظالماً لغيره،**

**قال ابن القيم رحمه الله: وأنت أيها المظلوم تذكر من أين أتيت فإنك لا تلقى كدراً إلا من طريق جناية:**

 **إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِم ْسورة الرعد11، وقال: وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا**

**كَسَبَتْ أَيْدِيكُم ْسورة الشورى30.**

**هذا إنسان كان يخلط اللبن بالماء، فجاء سيل فذهب بغنمه فجعل يبكي، فهتف به هاتف: اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلاً، ولسان الجزاء يناديه: يداك أوقدتا وفوك نفخ، أنت الذي أوقدت على نفسك.**

**تأجيل الظالم يكون أحياناً ليستحكم العذاب عليه يوم القيامة، يعني: قد يموت في أوج قوته فيكون موته هو الأخذ والعذاب ينتظر أمامه: وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ \* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءسورة إبراهيم42-43، وهذا وعيد شديد للظالمين وتسلية للمظلومين، سيكون هناك يوم يأتي فيه هؤلاء الظلمة لا ينبسون ببنت شفه.**

**قال عليه الصلاة والسلام: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) [رواه مسلم2582]، فإذا كان هذا حال العجماوات البهائم فيما بينها وهي غير مكلفة ولا عاقلة فكيف حال العقلاء؟!**

**أيحسب الظالم في ظلمه أهمله القادر أم أمهلا**

**ما أهملوا بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا**

**فلا يغر الظالم إمهال الله له، الملك بيد الله يؤتي من يشاء وينزع ممن يشاء، نقمة الله تأتي بسرعة مذهلة، تأتي بغتة.**

**يا من لذلة قوم بعد عزتهم أحال حالهم كفر وطغيان**

**بالأمس كانوا ملوكاً في مساكنهم واليوم هم في بلاد الكفر عبدان**

**فلو تراهم حيارى لا دليل لهم عليهم من ثياب الذل ألوان**

**[ الأنترنت – موقع - المصدر: جريدة الشعب الجديد - قصص وعبر في عجائب مصارع الظالمين قديما وحديثا دليل على قدرة وقوة الجبار - د. عوض الله عبده شراقة ]**

**ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**